إعرف
كتابك

الأسفار القانونية الثانية

٩
سفر

# المكابيين الثانى

القمص بيشوى عبد المسيح
الزقازيق

مكتبة المحبة
MB

كتب هذا السفر أصلاً باللغة اليونانية بعكس السفر الأول الذى كانت كتابته بالعبرانية . وهو يؤيد السفر الأول ويعيد كتابة الكثير منه بلغة مختلفة وبعبارة جديدة . وفيما يلى نعرض لملخص لأصحاحاته :-

١ - يتضمن هذا الأصحاح رسالة أرسلها شعب اليهودية وأورشليم لأخوتهم يهود مصر يبشّرونهم بأنهم قرّبوا الذبائح والسميذ وأوقدوا السرج وقدموا الخبز ، ويحثّونهم على أن يعيّدوا معهم عيد المظال . كما يحوى الأصحاح رسالة أخرى سابقة لهذه أرسلوها إلى يهود مصر أيضاً وبصفة خاصة إلى ( أرسطو بولس ) مؤدب بطلبموس الملك يذكرون فيها كيف انتقم الله لهم من أنطيوكس وأنهم مزمعون أن يعيّدوا عند تجديد الهيكل ويحثّونهم للمشاركة أيضاً معهم فى تعييد عيد المظال وعيد ظهور النار التى ظهرت حين بنى نحميا الهيكل والمذبح وقدم الذبيحة . ويذكرون أنه حدث عند السبى أن بعض الكهنة أخذوها سرّاً من نار المذبح وخبّأوها فى بئر ليس فيه ماء . فلما ذهب نحميا لبناء الهيكل أمرهم أن يأتوا بالنار فوجدوها مثل الماء المزبد ، فغرفوا منها ونضحوا على المذبح . ولما طلعت الشمس اشتعلت النار المقدسة من الزبد وتطهرت الذبيحة .

٢ - يذكر هذا الأصحاح كيف أن أرميا لم يكتفى فقط بأخذ النار وقت السبى ، ولكنه أيضاً - بوحى من الله - أخذ المسكن

بالجبل الذى صعد عليه موسى ورأى ميراث الله . وقال أرميا ( إن هذا الموضع سيبقى مجهولاً إلى أن يجمع الله شمل شعبه ويرحمهم . وحينئذ يبرز الرب هذه الأشياء ويبدو مجد الرب والغمام ) ٢ : ٧ ، ٨ه وأضاف أن أخبار موسى وسليمان وبيت الرب وكذا أخبار الملوك والأنبياء وكتابات داود والرسائل القديمة جمعها نحميا فى مكتبة أنشأها . وعلى نفس النسق جمع يهوذا المكابى ( = كاتب هذا السفر ) أخبار الحروب التى حدثت واسترداد الهيكل وتطهيره وتدشين المذبح وطرد الأجانب ، تلك الحوادث التى شرحها ( ياسوف ) القيروانى فى خمسة كتب ، كتبها يهوذا ولخصها فى درج واحد وهى الحواوى التى سيرد ذكرها بعد .

٣ — حدثت مخاصمة بين ( سمعان البنيامينى ) الموكل إليه أمر الهيكل وبين ( أونيا ) الكاهن الأعظم . ولما يقدر سمعان أن يغلب الكاهن وشى به لأبلونيوس قائد الملك قائلاً أن خزانة الهيكل مشحونة بأموال ليس لها عدد والأجور أن يستولى عليها

* هذا الجبل هو جبل نبو أو عباريم بأرض موآب قبالة أريحا حيث نظر موسى أرض كنعان ثم مات . ويرجح البعض أن يكون الجبل المقصود هو جبل سيناء أو حوريب حيث قبل الرب وكلم موسى وسلمه الوصايا وحيث ظهر مجد الرب برعود وبروق ودخان ونار وسحاب ثقيل ( راجع خروج ١٩ و تثنية ٣٢ : ٤٩ ، ٥٠ و ٣٤ : ١ — ٦ ) ولكن الرأى الأخير مستبعد .

لاغتصاب هذه الأموال . ورغم اعتراض الكاهن الأعظم فقد أصر الرجل على أخذ الأموال التى لبيت الرب . وصلى الناس ولبسوا المسوح وتضرعوا إلى الله أن يحفظ الودائع موفورة لمستودعيها . واستجاب الرب لصراخ الناس . وإذا بفارس مخيف مهيب يثبت بفرسه على رسول الملك ويضربه . وجاء أيضاً شابانا عجيبا القوة بديعا البهاء وقفا بجانب الرجل يجلدانه . فلما صار الرجل فى آخر رمق ، رق الكاهن لحاله وقدّم عنه ذبيحة من أجل خلاصه . وبينما الكاهن يقدم الكفارة ، ظهر الشابان لرسول الملك ( وقالا : عليك بجزيل الشكر لأونيا الكاهن الأعظم فإن الرب قد مَنَّ عليك بالحياة من أجله ) ٣ : ٣٣ فشكر الرجل الرب أنه منحه الحياة بعد الموت وشكر أونيا . وعاد الرجل الى الملك وهو يقول ( إن كان لك عدو أو صاحب دسيسة فى المملكة فارسله إلى هناك فيرجع إليك مجلودًا ) ٣ : ٣٨ .

٤ – ومع ذلك زادت عداوة سمعان للكاهن أونيا لدرجة أن أحد أتباع سمعان نوى على قتل الكاهن . فاضطر أونيا أن يطلب من الملك التدخل حقناً للدماء . ولما مات ( سلوقس ) واستولى ( أنطيوكس ) على الملك طمع ( ياسون ) أخو أونيا فى اغتصاب كهنوت أخيه . فأعطى الملك الكهنوث لياسون

رسوم الشريعة وسننها . وضاعت هيبة الهيكل وأهمل الذبائح وانهمكوا فى القمار والمجرمات . بل إن ياسون أخذ ينافق الملك . فأرسل رسلاً يشتركون فى المصارعة التى تقام كل ٥ سنوات والتى يحضرها الملك فى ( صور ) ومعهم ثلاثمائة درهم فضة لذبيحة ( هركليس ) . ولما جاء الملك لأورشليم ، استقبله ياسون بالمشاعل والهتاف . وكما اغتصب ياسون رئاسة الكهنوث بغير حق من أونيا ، فقد اغتصبه منه آخر وهو صديقه ( منلاوس ) أخو سمعان الذى أوعد الملك بأموال أكثر وطرد ياسون منفياً فى أرض بنى عمون . ولما لم يوفِ منلاوس بما وعد به أخذ الكهنوث عنه أخوه ( ليسيماكس ) . وانتهز منلاوس فرصة غياب الملك ، فسرق أوانى الهيكل الذهبية وأهدى بعضها الى ( أندرونكس ) نائب الملك وباع بعضها الآخر . ولما ثار على ذلك أونيا الكاهن وشى به منلاوس إلى أندرونكس نائب الملك الذى قبض عليه وقتله . غير أن الشعب ثار على أندرونكس وشكاه للملك فقتله . وبغى ( ليسيماكس ) واستمع لمشورة منلاوس وسرق مال الأقداس . فثار عليه اليهود وقتلوه عند الخزانة . ولما أقاموا الدعوى على منلاوس صاحب المشورة المفسدة ، دفع رشوة لأحد أصحاب الملك فحكم ببراءته وقضى بالموت على

٥ – وبينما الملك أنطيوكس يتجهز لغزو مصر ، ظهر فى سماء مدينة أورشليم منظر كتائب فرسان تغدو بملابس ذهبية ومنظر خيول ورماح ودروع . واستمر هذا الظهور مدة أربعين يوماً إيذاناً بالمتاعب التى سيلقاها اليهود وحرب الرب عن شعبه . وفعلاً مالبث أن انتهز ياسون فرصة غياب الملك فى غزو مصر ، فجاء من منفاه عند بنى عمون بجيش هجم به على المدينة وأخذ يذبح من أهلها الكثير حتى اضطر منلاوس الكاهن للفرار . غير أن ياسون سرعان ماانكسر فعاد أدراجه إلى أرض بنى عمون . لكن العرب طردوه منها فاضطر أن يهرب من بلد إلى بلد إلى أن وصل الى مصر ومات هناك . فلما بلغ الملك ذلك جاء من مصر واسترد المدينة متفكراً بأن اليهود يتنمّرون عليه . فقتل منهم وذبح وأباد كثيرين من الشيوخ والنساء والرجال والعذارى والأطفال ثمانين ألفاً فى ثلاثة أيام . وتجاسر فدخل الهيكل ونجسه بمساعدة منلاوس الكاهن الخائن . واغتصب الملك بيديه أوانى البيت وهداياه وألفاً وثمانمائة قنطار فضة وعاد إلى أنطاكية . ولم يكتفى بذلك بل أرسل قائده أبلونيوس بجيش كبير قام بقتل وذبح كثيرين من اليهود فى يوم السبت . وحدث هذا ويهوذا المكابى كان قد أقام فى الجبال مع أصحابه ( يعيشون عيشة الوحوش ويأكلون العشب لئلا يشتركوا فى النجاسة ) ٥ : ٢٧ .

وحول الهيكل على اسم ( زوس ) الأولمبى ونجسوه بالمحارم والزنى واحتفلوا بأعياد الآلهة الوثنية . وطاردوا من لجأ من اليهود إلى المغاير . ومما يذكر أن امرأتين ختنتا أطفالهما فطافوا بهم جميعاً فى المدينة ثم ألقوا المرأتين من على السور . وحدث أن ( ألعازار ) الكاتب اليهودى إبن تسعين سنة أجبر على أكل لحم الخنزير فقذفه من فمه وفضّل الموت على أن يحيا مخالفاً شريعة إلهه . وقال وهو يتأوه مشرفاً على الموت من الضرب ( يعلم الرب وهو ذو العلم المقدس أنى وأنا قادر على التخلص من الموت ، أكابد فى جسدى عذاب الضرب الأليم . وأمانى نفسى فإنى احتمل ذلك مسروراً لأجل مخافته ) ٦ : ٣ .

٧ - وقبض الملك على سبعة أخوة مع أمهم وعذّبهم بالمقارع والسياط ليجبرهم على أكل لحم الخنزير فرفضوا . ولما قال أحدهم ( إنّا لنختار أن نموت ولانخالف شريعة آبائنا ) ٧ : ٢ قطع الملك لسانه وسلخ جلد رأسه وجدع أطرافه وقلاه وهو حى فى طاجن محمّى . وساقوا الأخوة الستة الباقين للعذاب كأخيهم الأول . وقد شهدوا جميعهم لإلههم دون خوف . قال الأخ الثانى ( إنك أيها الفاجر تسلبنا الحياة الدنيا . ولكن ملك العالمين إذا متنا فى سبيل شريعته فسيقيمنا لحياة أبدية ) ٧ : ٩ وهكذا قال الباقون غير آبهين بالموت . وكذلك هلكت الأم

٨ — وتسلل يهوذا المكابى وأنصاره إلى القرى وجمعوا ستة آلاف من الانصار دربّوهم كجيش قوى . وأغار يهوذا ليلاً على بلاد وقرى كثيرة وأحرقها واستولى عليها . فاضطر الملك أن يجهزّ جيشاً من عشرين ألفاً قام بقيادة ( نكانور ) لمقاتلة يهوذا . واذاع نكانور أنه يبيع رقاب اليهود كل تسعين رقبة بقنطار . وجمع من جيشه كل الراغبين فى شراء اليهود . فما سمع يهوذا بذلك ، حشد الستة آلاف الذين معه وشجعّهم مذكرّاً إياهم بمعونات الرب السابقة لشعبه . وقسمّ يهوذا جيشه إلى أربع فرق . وكان له ولكل واحد من أخوته الثلاثة ( سمعان ويوسف ويوناثان ) فرقة يقودها . وبعد أن تلا عليهم ( ألعازار ) الكتاب المقدس وجعل لهم كلمة السر ( نصرة الله ) هجموا على أعدائهم وهزموهم وقتلوا منهم اكثر من تسعة آلاف وتعقبوا الباقين . وأدركهم السبت فحفظوه وباركوا الرب . ولما مضى السبت وزع الغنائم واقتسمها مع الفقراء واليتامى والأرامل والمحتاجين . ثم أقام صلاة عامة طالباً رحمة الرب عليهم . واستمر يهوذا فى قتاله . وبلغ عدد من قتلوا من جيوش الوثنيين مايزيد على عشرين ألفاً . ولما رأى نكانور كيف أن الرب هزمه فى الحرب خلع ثيابه الفاخرة وتسلل متنكراً ذليلا حتى وصل إلى أنطاكية .

نحو اليهودية . وبينما هو فى حمو غضبه ( قال فى تجبّره : لآتينّ أورشليم ولأجعلها مدفناً لليهود ) ٩ : ٤ وإذ كان يسرع فى مركبته ، ضربه الرب بداء فى أحشائه مع مغص أليم فسقط من عجلته وترضض جسمه وحملوه فى محفة والديدان تأكل جسده ، ولحمه يتساقط ، وأنتنت رائحته حتى لم يعد هو يطيق هذه الرائحة . ولما اشتد به المرض ، عيّن ابنه أنطيوكس للملك وطلب رحمة الله ونذر بأنه إذا شفاه الله فسوف يحرّر المدينة المقدسة ويساوى اليهود بالأثينيين ويزيّن الهيكل المقدس ويرد آنيته أضعافاً ، بل ويدين بالديانة اليهودية . وكتب رسالة استرحام وتوسل إلى اليهود واعداً إياهم أن يعاملهم بالرفق والمروءة .

١٠ — واسترد يهوذا المكابى المدينة والهيكل وطهّره وبنى مذبحاً جديداً واقتدح نارًا من الحجارة . واتفق أنه فى نفس اليوم الذى نجّس فيه الغرباء الهيكل ثم تطهيره ثانيةً فى الخامس والعشرين من شهر كسلو . وقدموا الذبيحة وهيأوا البخور والسرج وخبز التقدمة . وعيّدوا ثمانية أيام كما فى عيد المظال وهم يحملون السعف وغصون الأشجار . ولم يطق أنطيوكس الملك الجديد ذلك فكلّف ( جرجياس ) بقيادة جيش ناصب اليهود مستعيناً فى ذلك بالأدوميين . فهجم المكابيون على حصون الأدوميين

جدًا . فحاصرهم سمعان ويوسف وزكا المكابيون . واحتال المتحصنون فى البرجين على جنود المكابيين ورشوهم بالمال . فلما سمع يهوذا ، جاء من فوره وقتل الخونة واستولى على البرجين وأهلك فيها مايزيد عن عشرين ألفاً . وحاول الأعداء ثانية أن ينزلوا اليهودية بجيش كبير بقيادة ( تيموثاوس ) . ولما اشتد القتال ( تراءى للأعداء من السماء خمسة رجال رائعى المنظر على خيل لها لجم من ذهب فجعل اثنان منهم يقدمان اليهود وهما قد اكتنفا المكابى يحفرانه بأسلحتهما ويقيانه الجراح وهم يرمون بالسهام والصواعق حتى عميت أبصارهم وجعلوا يخبطون ويتصرعون ) ١٠ : ٢٩ ، ٣٠ وانهزم تيموثاوس ولجأ إلى حصن ( جازر ) بعدما قتل اليهود من رجال الأثينيين عشرين ألفاً وخمسمائة ومن الفرسان ستمائة . وهجم عشرون فتى من أصحاب المكابى على السور بعد حصار للحصن دام أربعة أيام وذبحوا تيموثاوس ومن معه ودخلوا المدينة .

١١ - شَقَّ ذلك على ( ليسياس ) وكيل الملك وقريبه ونسيبه . فجمع ثمانين ألف جندى راجل مع ألوف من الفرسان وثمانين من الفيلة . ودخل اليهودية وحاصر ( بيت صور ) بقرب أورشليم وعزم على تدنيس الهيكل . فصرخ المكابى وأصحابه إلى الله وطلبوا منه المعونة . وبينما هم يقتحمون لنجدة أخوتهم ، إذا

ذهب . فنصر الله اليهود وقتل الأعداء أكثر من اثنى عشر ألفا جندى وفارس . وفر الباقون جرحى وعراة . وهذا اضطر ليسياس أن يفاوض المكابى محاولاً استرضاء اليهود . فوصلت منه ومن الملك أنطيوكس ومن الرومانيين رسائل مكتوبة لليهود يتعهدون فيها بتركهم يعبدون الله فى هيكلهم وحسب شريعتهم وقضائهم .

١٢ - وبعد إبرام هذه المواثيق ، ارتاح اليهود فترة قليلة غدر بعدها أهل ( يافا ) بهم فأغرقوا منهم مائتين فى البحر اغتيالاً وعدراً . فقام يهوذا وأحرق الميناء والقوارب وبعض أهل المدينة . ولما سمع أهل ( يمنيا ) سيغدرون باليهود الساكنين بينهم كما فعل أهل يافا ، أحرق لهم أيضاً مرفأهم وأسطولهم . وفى الطريق تصدّى لهم عرب البادية وانتصر يهوذا عليهم . ثم فتح ( كسفيس ) المدينة الوثنية ذات الأسوار والحصون وقتل من فيها . وبعدها تقدم من جيوش القائد الوثنى تيموثاوس وكانوا مائة وعشرين ألف رجل وألفان وخمسمائة فارس ، فغلبهم ودخلهم الرعب إذ ظهر لهم الرب فبدّدهم وقتل منهم فى ( قرنيم ) وهيكل ( أثرجيتس ) خمسة وعشرين ألف نفس وفى ( غفرون ) خمسة وعشرين ألفاً آخرين بخلاف عشرة آلاف جندى من سابق . وتوغل اليهود بعد ذلك نحوه ( أدوم ) وحاربوها وساروا إلى

قتلى من جنوده كانوا يخفون تحت ثيابهم أنواطاً من أصنام أهل ( يمنيا ) وعظ الجيش أن يبتعدوا عن عبادة الأوثان لئلا يدركهم غضب الرب . وجمع ألفى درهم أرسلها لأورشليم لتقديم ذبيحة خطية ( وكان ذلك من أحسن الصنيع وأتقاه لاعتقاده قيامة الموتى .. ولاعتباره أن الذين رقدوا بالتقوى قد ادخر لهم ثواب جميل . وهو رأىٌ مقدس تقوى . ولهذا قدم الكفارة عن الموتى ليحلوا من الخطيئة ) ١٢ : ٤٣ - ٤٦ .

١٣ - وعاود أنطيوكس الحرب . فجاء الى اليهودية مع ليسياس بجيش يونانى مؤلف من مائة وعشرة آلاف راجل وخمسة آلاف وثلاثمائة فارس وأفيال وعجلات بمناجل . وانضم اليهم ( منلاوس ) الكاهن المحتال بدهاء أن يعود للرئاسة . فهيّج الله سخط أنطيوكس على منلاوس وقتله . ولما سمع يهوذا بتقدم جيش أنطيوكس أمر بالصلاة والصوم ثلاثة أيام . ثم نصب محلته عند قرية ( مودين ) وجعل لهم كلمة السر ( النصر = بالله ) وهجم ليلاً على مخيم الملك وقتل منهم أربعة آلاف . واضطر الملك إلى عقد الصلح مع يهوذا وعاد إلى أنطاكية لإخماد ثورة فيها بعد أن صافى المكابى ونصبّه قائداً وحاكماً على البلاد .

الكهنوت بسبب نجاسته وخلع عليه هدية وقرّبه إليه . فوشى ألكيمس بيهوذا أمام ديمتريوس الذى أرسل للتو ( نكانور ) قائداً على اليهودية وأمره بقتل يهوذا وإقامة ألكيمس كاهناً أعظم . فأرسل الملك لنكانور مرة ثانية أن يقبض على المكابى ويأتى به مقيداً إلى أنطاكية . فاضطر نكانور إزاء أمر الملك أن يتربص بيهوذا دون جدوى . فلما فشل فى القبض عليه هدّد بتخريب الهيكل إذا لم يسلم الكهنة يهوذا إليه .

١٥ – وعلم نكانور أن أصحاب يهوذا فى السامرة . فعزم أن يفاجئه يوم السبت ، ولكنه لم يفعل . وإذ عزم نكانور على نصب تذكار يشير به إلى جميع انتصاراته على يهوذا ، جمع المكابى قومه ( وسلّح كلاً منهم بتعزية كلامه الصالح اكثر مما سلّحهم بالتروس والرماح ) ١٥ : ١١ ثم حكى لهم كيف رأى فى الرؤيا أن ( أونيا ) الكاهن الأعظم يصلى عنهم . وبعد صلاته ، ظهر رجل كريم الشيبة قال عنه ( أونيا ) أنه أرميا النبى . ومَدَّ أونيا يمينه وناول يهوذا سيفاً من ذهب وقال ( خذ هذا السيف المقدس هبةً من عند الله به تحطم الأعداء ) ١٥ : ١٦ وتحمسّ القوم ودعا يهوذا الرب ( لعلمه أن ليس الظفر بالسلاح ولكنه بقضائه يؤتى الظفر من يستحقه ) ١٥ : ٢١ وهجم يهوذا

أورشليم . ثم قطع لسان نكانور أمام المذبح وأمر بتقطيعه وطرحه لطيور السماء . وعلّق يده تجاه الهيكل وربط رأسه على القلعة . ورسم أن يكون ذلك اليوم عيداً واحتفالاً وهو اليوم الثالث عشر من الشهر الثانى آذار بلسان آرام قبل يوم مردخاى بيوم واحد .

## تأملات وتعاليم مستقاة من سفرى المكابيين :

١ – أثبت ( أريوس ) ملك الإسبرطيين فى كتابه الذى أرسله إلى ( أونيا ) الكاهن الأعظم ( ١ مكابيين ١٢ : ٢١ ) أن اليهود والإسبراطيين أخوة ومن أصل واحد ومن نسل ابراهيم .

٢ – يذكر السفر الأول أن اليهود استخدموا فى حروبهم أسلحة حربية متقدمة هى القذّافات ( = المدافع والصواريخ ) ٦ : ٢ وأيضا الدبابات ( ١٣ : ٤٣ ) وكذا آلات لرشق النار ( = البنادق ) ٦ : ٥١ .

٣ – يشير عهد السلام الذى عَمَّ بلاد يهوذا حيث انكسر الملك وأمن الناس وأعطت الأرض وأشجار الحقول أثمارها وباد الأشرار ... يشير هذا العهد إلى السلام والفرح الأبدى الذى

أحزانهم ويمسح دموعهم ( راجع ١ مكابيين ١٤ و رؤيا يوحنا ٢١ ، ٢٢ ) .

٤ – يذكر السفر الثانى فى أكثر من موضع كيف أن الملائكة ورؤساء الكهنة والأنبياء المنتقلين قدّموا لشعب الله المعونة والمساعدة ، مما يؤكد حقيقة اقتدار الشفاعة التوسلية .

٥ – يذكر ( ٢ مكابيين ١٢ ) كيف أن عقيدة الكنيسة فى الصلاة على المنتقلين من المؤمنين وتقديم الذبيحة فى القداسات عنهم ، عقيدة قديمة مورست أيام المكابيين فى العهد القديم ( راجع أيضا طوبيا ٤ : ١٨ ) .

## أسئلة للتذكرة والمراجعة فى سفر المكابيين الثانى :

١ – وضحّ كيف حافظ الرب على هذه الأقداس من الضياع وقت السبى :

أ – نار الذبيحة .

ب – المسكن والتابوت ومذبح البخور .

٢ – أذكر بعض الحوادث التى ساعد الرب فيها اليهود بإرساله ملائكة لحمايتهم والانتقام لهم .

٣ – وضحّ من أصحاح ٥ كيف عانى يهوذا المكابى نتيجة بطش وتجبّر الملك أنطيوكس الوثنى .

٤ – ماذا تعرف عما يأتى :

أ – أونيا الكاهن .

ب – ألعازار الشيخ .

جـ – نهاية أنطيوكس الملك الشرير .

# ٩ – سفر المكابيين الثانى

١ – أ – كلف الرب أرميا بإخفائها فى بئر جاف . ثم بعد الجلاء أخذها نحميا من البئر فى شكل خاثر ( = بمعنى ماء ذو رغاوى ) وضعه على المذبح ، فتحول عند طلوع الشمس إلى نار بعد تجديد الهيكل ( ص ١ ، ٢ ) .

ب – أخذها أرميا بتكليف من الرب ، وأخفاها جميعًا فى كهف فى جبل موسى بسيناء ، ثم سد الباب ( ص ٢ ) .

٢ – أ – فارس واثنان من الفتيان ضربوا وجلدوا ( هليودورس ) لما شرع فى اغتصاب أموال الهيكل ( ص ٣ ) .

ب – كتائب فرسان لمدة أربعين يومًا فى السماء معهم أسلحتهم أيذاناً بالمتاعب التى سيلقاها اليهود أيام أنطيوكس وحرب الرب عن شعبه ( ص ٥ ) .

جـ – فى حرب يهوذا ضد تيموثاوس لما اشتدت ، وظهر خمسة فرسان ضربوا الأعداء وأعموهم ( ص ١٠ ) .

فارس أبيض يساعد اليهود ( ص ١١ ) .

٣ – أقام يهوذا وأصحابه فى الجبال ، وكانوا يأكلون العشب ويعيشون عيشة الوحوش .

٤ – أ – هو الكاهن الشرعى الذى عزله أنطيوكس ، ولما ثار على سلب أوانى الهيكل قتله أندرونيكس نائب الملك ( ص ٣ ، ٤ ) .

ب – شيخ رفض أكل لحم الخنزير وقذفه من فمه ، فأمر الملك أنطيوكس بضربه حتى مات ( ص ٦ ) .

جـ – أصابه داء فى أحشائه ومغص ، وسقط من عجلته وترضض جسمه وتساقط لحمه وأنتنت رائحته ومات ( ص ٩ ) .

# الاعتراضات على السفرين والـرد عليها

١ – يعترض البعض على ما ورد فى السفر الأول من أن اليهود استخدموا فى حروبهم ضد الوثنيين أسلحة حربية متقدمة هى القذافات ( = المدافع والصواريخ ) والدبابات وآلات لرشق النار ( =البنادق ) امكا ٦ ٢٠ر ٥١ ، ١٣ : ٤٣ فكيف يعقل أن ما نستخدمه الان من أسلحة كان يستخدمه اليهود قديماً فى العصور السحيقة ؟

ونقول إن التقدم العلمي والحربى الذى وصلت إليه الدول فى العصر الحالى لا ينفى أن يكون هناك تقدم مثله فى الدول الغارقة فى القدم . فالحضارة معروفة من قديم عند المصريين والأغريق والفينيقيين وغيرهم . بل إن بعض ما تقدم فيه الأقدمون من علوم كالتحنيط وغيره لم تكتشف أسراره حتى الآن . ولذا لا يستبعد أن يكون الأقدمون قد استخدموا أسلحة مثلما ذكر السفر . كما لا يستبعد أنهم استخدموا هذه

٢ – كيف نصدق ما ورد فى السفر الثانى فى أكثر من وضع أن الملائكة ورؤساء الكهنة والأنبياء المنتقلين يظهرون ويقدمون لشعب الله المعونة والمساعدة أثناء حروبهم ، إلا إذا كان الأرثوزكس والكاثوليك يهمهم إدراج السفرين ضمن الاسفار الموحى بها لإثبات حقيقة واقتدار الشفاعة التوسلية كعقيدة ؟

يخطىء من يقول أن الأرثوذكس والكاثوليك تعمدوا اعتبار هذين السفرين من الأسفار القانونية الموحى بها لكى يثبتوا حقيقة واقتدار عقيدة الشفاعة التى لا يؤمن بها البروتستانت . فإن البروتستانت أنفسهم يشهدون لهذين السفرين . وقد قال أحدهم ( القس جورج خورى راعى الكنيسة الانجيلية بطرابلس لبنان – قاموس الكتاب المقدس – طبعة بيروت ١٩٦٤ ص ٩١٢ ) قال ( إن المؤلف تحرّى الحق فى كتابته ... إنه ثقة يعتمد عليه فيما يقوله عن الأمور اليهودية ) هذا فضلاً عن أن موضع الشفاعة لم يرد فقط فى المكابيين بل فى أسفار أخرى فى الكتاب المقدس يعترف بها البروتستانت ( انظرتك

٥ : ١ ، ٤٢ : ٨ ، زك ١ : ١٢ ، مت ٢٢ : ٣٢ و لو ٢٠ : ٣٨ و يو ٢ : ٣ – ٥ و رؤ ٨ : ٣ )

٣ – يقولون أن فى سفرى المكابيين ثلاث روايات مختلفة عن موت أنطيوكس :

• ونحن نقول أن الروايتين المذكورة احداهما فى امكا ٦ : ١ – ١٦ والثانية فى ٢ مكا ٩ متفقتان فى أن أنطيوكس أصيب فى بلاد فارس بألم مفاجىء . أما الاختلاف فى ذكر المدنية التى مات فيها تارة باسم ( ألمايس ) وأخرى باسم ( برسابوليس ) فجائز لأنه من المرجح أن يكون لهذه المدينة أسمان لا اسم واحد . أما الرواية عن موت أنطيوكس الواردة فى ٢ مكا ١ : ١٣ – ١٧ فهى مكتوبة بلسان اليهود ولا شك أنهم بالغوا فى تصوير كيفية قتله الأمر الذى جعل كاتب السفر يورد رسالتهم دون أن يغيّر أو يبدل فيها بسبب أمانته

٤ – يقول البعض أن ما ورد فى ( ٢ مكا ١٤ :٣٧– ٤٦ ) من انتحار ( رازيس ) اليهودى الذى ألقى بنفسه من فوق السور

دمه أخرج أمعاءه وحملها بيديه وطرحها على الجند ، فى هذا ما يحمل معنى جواز الانتحار . فكيف يشجع سفر موحى به أن ينتحر الإنسان ؟

ونجيب أن الرواية التى ذكرت فى سفر المكابيين الثانى عن انتحار ( رازيس ) لا تحمل معنى جواز الانتحار فى شىء . فالسفر يسرد القصة على علاتها ويورد الباعث الذى دفع الرجل على الانتحار . لكن كاتب السفر لم يمتدح الرجل المنتحر ولم يطرى ما عمله . وما ذكره السفر عن حادثة انتحار ( رازيس ) لا يختلف فى شىء عما ذكره سفر صموئيل الأول عن حادثة انتحار شاول الملك ( اصم ٣١ : ٤ )

رقم الايداع ٢٦٣٥ / ٨٤

ترقيم دولى ٥ - ٠٦٤ - ١٨٧ - ٩٧٧

طباعة دار نوبار للطباعة

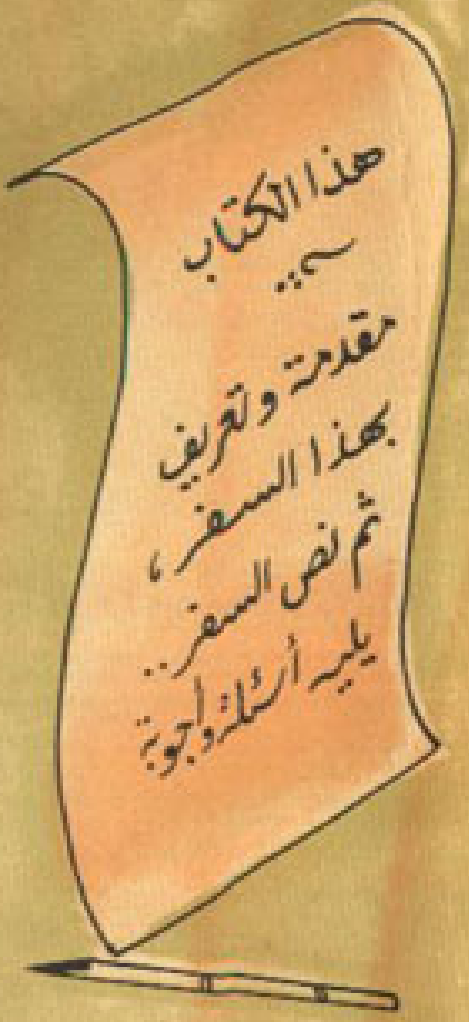


مكتبة المحبة
MB

٢٠ ش كامل صدقي بالفجاله
ت ٩٢٩٢٩٤ - ٩٠٣٨٩٥